

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

ان أحداً لا يستطيع ان يرفض هذا التأثير حيث لا يمكن افتراض قدرة الإسلام على مواكبة العصر ومستجداً ته إذا لم نقبل بقدره على التكيف مع مقتضيات العصر ومستجداً ته. و لكن السؤال الأهم هو درجة هذا التأثير ونوعه. هناك مستويان للتأثير: المستوى الأول: التأثير على أصل الحكم الشرعي وتغييره أو تعديله، مثل ذلك أن يصبح شرب الخمر حلالاً، والربا مباحاً، والاختلاط الجنسي مشروعـاً وما شاكل ذلك. المستوى الثاني: التأثير على موضوعات الاحكام وتطبيقاتها الخارجية، فالسينما تصبح مشروعة، والبنوك تحولـل إلى شركات مصاربة، والخدمة العسكرية للدولة تصبح واجبة، والقتل يصبح شهادةـاً مباركةـاً والمشاركة السياسية تصبح عملاً عبادياً وما شاكل ذلك. إننا في المستوى الأول نواجه إلغاءـاً للحكم الشرعي ومسحاً له، وهذا ما يعتبر تجاوزـاً على الشعـر وخرجاً عن الأصلـة، وهو مرفوض في نظرية أهل البيت إجمالـاً وتفصيلاً. أما في المستوى الثاني فـإنـا نواجه تحولاً في الواقع الخارجيـ وتبـدلاً فيـعنوانـه الأمرـ الذي يفرض طبيعـاً تغيرـاً فيـالـحكمـ الشرعيـ لأنـ الـاحـكام ثابتـةـ علىـ مـوـضـوعـاتـهاـ وـعـنـاوـينـهاـ،ـ فـإذاـ تـحـوـلـتـ الأـدـاـةـ السـيـنـمـائـيـةـ إـلـىـ فـرـصـةـ تـرـبـيـةـ أوـ تـرـوـيجـ نـفـسـيـ غيرـ مـلـوـثـ فـانـهـ سـتـصـبـحـ مـشـرـوعـةـ بـطـبـيـعـةـ الـحـالـ،ـ وـهـكـذـاـ فـيـ الـامـثـلـةـ الـبـاقـيـةـ.ـ انـ نـظـرـيـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ (ـعـلـيـهـمـ السـلـامـ)ـ تـؤـمـنـ بـدورـ الزـمـانـ وـالـمـكـانـ فـيـ عـمـلـيـةـ الـاجـتـهـادـ وـاستـكـشـافـ الـحـكـمـ الشـرـعـيـ القـائـمـ عـلـىـ مـوـضـوعـهـ،ـ بـلـ تـعـتـرـفـ بـهـذـاـ الدـورـ وـفـيـ هـذـاـ المـسـتـوـىـ لـاـ يـعـدـوـ أـنـ يـكـونـ تـحـجـراًـ وـتـعـاـمـلاًـ حـرـفـيـاًـ جـافـاًـ مـعـ أـحـكـامـ الشـرـعـيـةـ بـعـيـداًـ عـنـ فـهـمـ أـهـدـاـ فـهـاـ وـغـاـيـاـ تـهـاـ.